

وكذلك الري بالتسقيط، وهو يعتمد على رشّ المياه على سطح التربة، من طريق توصيل المياه تحت ضغط مناسب بواسطة شبكة كهربائية منفصلة، حيث تفرغ المياه من خلال مخارج معيّنة^(٣).

وممّا لا شك فيه ان هذه التطوّرات ساهمت في قيام اسرائيل بتصدير نحو ثلث انتاجها الزراعي، بعد ان كانت تستورد بعضاً منه من الخارج^(٤).

أمّا في مجال الصناعات العسكرية، فهناك عديد من المؤسسات العلمية التي تقوم بتغذية المصانع بأفكارها الجديدة في هذا المجال، وهو ما سيتم تفصيله لاحقاً.

وأضافة الى وجود المؤسسات العلمية والبحثية، تهتم الحكومة الاسرائيلية بتهيئة الاطار الملائم للابتكار والاختراع. فهي تهيبء المناخ الملائم للبحوث العلمية، وتمنح الاعانات والمنح والاعفاءات الضريبية للقائمين على هذا النشاط، مع تنمية الشعور بالمسؤولية وتوفير المتطلبات البحثية، والبحوث العلمية المدعومة، بحيث تتاح مصادر البحوث في التخصصات كافة، وباللغات كافة، للمهتمين من العلماء والخبراء والباحثين بتكلفة زهيدة، ومن ذلك تمويل الحكومة لميزانيات المعاهد بنسبة ٥١ - ٦٥ بالمئة من حجم الميزانية الكلية لها، ونسبة ٨٠ - ٩٠ بالمئة من نفقات البحوث الصناعية، خاصة صناعة الطيران والاسلحة والالكترونيات. من ناحية أخرى، تدعم اسرائيل الخبرات التقنية، من خلال المشاركة في المؤتمرات العلمية الدولية والندوات التجريبية في شتى التخصصات.

لقد وضعت اسرائيل التفوق العلمي والتكنولوجي كأولوية بين أهدافها القومية، وهي حريصة على استمرار، وتنمية، هذا التفوق، كتحدٍ، في شتى الميادين، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعسكرية، لتحقيق اهداف استراتيجية في مواجهة اعدائها، خاصة وان البحوث والتطورات التكنولوجية تنعكس، مباشرة، على النواحي الحياتية لافراد المجتمع ورفاهيته.

وفي هذا الصدد، ستتم معالجة المتغير التكنولوجي في اسرائيل، وذلك في اطار الامن، ومن ثمّ سيكون الموضوع مشتتاً على: المركب الصناعي العسكري؛ وصناعة الاسلحة في اسرائيل؛ وصناعة الطائرات؛ والقدرات النووية الاسرائيلية؛ والمتغير التكنولوجي في اطار العلاقات الاسرائيلية - الاميركية؛ والصادرات التكنولوجية، المدنية والعسكرية. على اننا ننوه، بداية، بأننا اردنا لفت الانتظار الى ما يحدث في اسرائيل، وذلك من باب «هذا هو عدونا، فلنعرفه جيداً»، ونستعد له على قدر أكبر، أو، على الاقل، مساوٍ لاستعداده لنا.

المركب الصناعي العسكري

تتميز الصناعات العسكرية الاسرائيلية بصفة عامة عن مجالات النشاط الاقتصادي الاخرى كافة بتدخل الحكومة، حتى في ظل قيام الرأسماليين بالاشتراك في هذه الصناعة. هذه الخاصية تظهر، بصورة واضحة، في اسرائيل، حيث يتضح تدخّل وزارة الدفاع في بحوث الجامعات والمعاهد العلمية^(٥).

في ظل هذا الوضع، يصبح من الهامّ تحديد كيف نشأت صناعة الاسلحة في اسرائيل؟ وما هي الشركات التي تضطلع بانتاج الاسلحة؟ وما هي العوامل التي أدّت الى نجاح صناعة الاسلحة؟

نشأة وهيكّل صناعة الاسلحة

بدأت صناعة الاسلحة في اسرائيل قبل نشأة الدولة. فقد أسستها التنظيمات السرية، التي